

ماذا يطلب الله في الوصايا السادسة والسابعة والثامنة؟

رومية 13: 8-14

خطبة يوم ١٣ آذار (مارس) ٢٠٢٢

القس كريستيان سيكس

مقدمة

ننظر اليوم إلى السؤال 11 من التعليم المسيحي للمدينة الجديدة.

سأقرأ السؤال، ثم لنقرأ الإجابة معاً.

السؤال 11: ماذا يطلب الله في الوصايا السادسة والسابعة والثامنة؟

سادساً، ألا نُؤذي أو نكره أو نعادي جارنا، بل نصبر ونسالم، ونسعى حتى لأعدائنا بالحب.

سابعاً: أن نمتنع عن الزنا ونعيش بطهارة وأمانة، سواء في الزواج أو في الحياة الفردية، مع تجنب كل ما هو غير طاهر أو مظاهر أو أقوال أو أفكار أو شهوات، وما قد يؤدي إليها.

ثامناً، ألا نأخذ بدون إذن ما يخص شخصاً آخر، ولا نجلب أي خير عن شخص قد نستفيد منه.

دعونا نلقي نظرة على قراءة الكتاب المقدس اليوم. اسمعوا الآن كلمة الرب.

رومية 13: 8-14

- 8 لا تكونوا مذبذبين لأحدٍ بشيءٍ إلا بأن يُجبَّ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، لأنَّ مَنْ أَحَبَّ غَيْرَهُ فَقَدْ أَكْمَلَ النَّامُوسَ.
- 9 لأنَّ «لا تزن، لا تقتل، لا تسرق، لا تشهد بالزور، لا تشته»، وإن كانت وصيةً أخرى، هي مجموعةٌ في هذه الكلمة: «أن تُحبَّ قريبك كنفسك».
- 10 المحبة لا تصنع شرًا للقريب، فالمحبة هي تكميلُ الناموس.
- 11 هذا وإنَّكم عارفون الوقت، أنَّها الآن ساعةٌ لِنَسْتَيْقِظَ مِنَ النَّوْمِ، فإنَّ خلاصنا الآن أقربُ ممَّا كان حينَ أمنا.
- 12 قد تنهى الليل وتقارب النهار، فلنخلع أعمال الظلمة ونلبس أسلحة النور.
- 13 لنسلك بلياقة كما في النهار: لا بالبطر والسُّكْرِ، لا بالمضاجع والغهر، لا بالجصام والحسد.
- 14 بل لبسوا الرب يسوع المسيح، ولا تصنعوا تدييرًا للجسد لأجل الشهوات.

نقرأ معاً إشعيا 40: 8

”يَبْسُ الْعُشْبُ، دَبِلَ الزَّهْرُ. وَأَمَّا كَلِمَةُ إِلَهِنَا فَتَثْبُتُ إِلَى الْأَبَدِ.“

لنصلي معا.

أيها الأب، من فضلك أرسل الروح القدس ليمنحني الحكمة والحق كما أعظ. من فضلك افتح قلوبنا وعقولنا على حقيقتك، حتى نتمكن من تمجيدك في كل ما نقوم به. نسال هذا باسم يسوع ربنا. آمين.

النقطة 1. أحب قريبك كنفسك (الآيات 8-10)

النقطة 2. تشمل أوامر الله ”لا تفعل هذا“ و”افعل هذا“ (الآيات 12-14)

النقطة 1. أحب قريبك كنفسك (الآيات 8-10)

تبدو الوصايا العشر بسيطة جدًا عند قراءتها. وهم بسيطون. سؤال اليوم من التعليم المسيحي للمدينة الجديدة حول الوصايا 6 و 7 و 8. يقولون: لا تقتل، لا تزن، لا تسرق. هل هذه العبارات محيرة؟ ليس صحيحا. لكني أريد أن أقترح عليكم شيئين اليوم. أولاً، جعل الله هذه العبارات أكثر وضوحًا، وأسهل في الفهم. ثانيًا، لقد جعل الله أيضًا هذه العبارات أعمق وأوسع مما تبدو عليه لأول مرة.

دعونا ننظر عن كثب إلى رومية 13: 8-10. أولاً في الآية 8:

8 لا تكونوا مذبذبين لأحدٍ بشيءٍ إلا بأن يُجبَّ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، لأنَّ مَنْ أَحَبَّ غَيْرَهُ فَقَدْ أَكْمَلَ النَّامُوسَ.

أحب قريبك، وسوف تكمل شريعة الله. هذا واضح بما يكفي لكي يفهمه الطفل. لكنها أيضًا معقدة بما يكفي لتؤدي إلى المزيد من الأسئلة. أسئلة مثل ”من هو قريبك؟“ قد تتذكر عندما طرح خبير في شريعة الله هذا السؤال على يسوع. وذلك عندما روى يسوع قصة السامري الصالح كإجابة له. بحسب يسوع، فإن قريبنا هو أي شخص محتاج يضعه الله في طريقنا. إن قريبنا هو الشخص المحتاج الذي يلتفت انتباهنا الله إليه. يساعدا ذلك في الآية 8، من خلال إخبارنا بمن نحب. الآن علينا أن نسال،

”كيف يبدو الحب لقريبي؟ ماذا يعني أن تحب هذا الشخص؟“ للإجابة على هذا السؤال، دعونا ننظر مرة أخرى إلى رومية 13: 9-10.

9 لَأَنَّ «لَا تَزْنِ، لَا تَقْتُلْ، لَا تَسْرِقْ، لَا تَشْهَدْ بِالرُّوْر، لَا تَشْتَهَ»، وَإِنْ كَانَتْ وَصِيَّةٌ أُخْرَى، هِيَ مَجْمُوعَةٌ فِي هَذِهِ الْكَلِمَةِ: «أَنْ تُحِبَّ قَرِيْبَكَ كَنَفْسِكَ».

10 الْمَحَبَّةُ لَا تَصْنَعُ شَرًّا لِلْقَرِيْبِ، فَالْمَحَبَّةُ هِيَ تَكْمِيْلُ النَّامُوسِ.

يقول بولس أن ”تحب قريبي كنفسك“ هو ملخص بسيط للوصايا 7 و 6 و 8 و 10. أعتقد أن هذا منطقي للغاية. إذا كنت تحب جارك كما تحب نفسك، فسوف تحترم ممتلكات جارك. لن تسرق منه، لأنك تدرك أنه يستحق ممتلكاته.

هناك أيضا حقيقة أعمق هنا. إن جوهر ما يقوله الله لنا من خلال بولس هو أن أفعالنا تبدأ في قلوبنا. أحيانًا عندما نفعل شيئًا خاطئًا نقول، ”لا أعرف لماذا فعلت ذلك!“ ومع ذلك، فنحن لا نقوم بالأشياء بدون سبب. كل ما نفعله ولا نفعله يأتي من قلوبنا. قالها يسوع بهذه الطريقة في متى 12:35.

35 الإنسان الصالح من الكنز الصالح في القلب يخرج الصالحات و الإنسان الشرير من الكنز الشرير يخرج الشرور.

لماذا يغزو الجنود الروس أوكرانيا الآن؟ كيف بدأت حرب الشر هذه؟ دعونا نفكر في هذا معًا. لخوض حرب، عليك تدريب أجساد و عقول و قلوب جنودك. يحتاج الجنود إلى أجساد قوية جسديًا، حتى يتمكنوا من الجري والقفز والقتال. يحتاج الجنود إلى عقول تفهم كيفية قراءة الخريطة واستخدام معداتهم واتخاذ القرارات في ساحة المعركة. يحتاج الجنود أيضًا إلى قلوب مدفوعة لقتل البشر الآخرين.

في الحرب العالمية الثانية، تعرض اليهود في ألمانيا للاضطهاد والقتل على أيدي أصدقائهم وجيرانهم. لإحداث مثل هذه الأعمال الشريرة، أقتنع أدولف هتلر الشعب الألماني بأن اليهود هم أعداءهم. كما ترى، قبل أن تتمكن من قتل شخص ما، يجب أن يكون لديك سبب للخوف والكراهية.

لهذا السبب يُطلق على العدو دائمًا أسماء مهينة في الحرب. أطلق الجنود الأمريكيون على الألمان اسم ”كراوت“. وأطلقوا على العراقيين اسم ”زاغيدس“ وأطلقوا على الآسيويين اسم ”غوكس“ أو ”العين المائلة“.

خلال الإبادة الجماعية في رواندا، أطلق الناس على بعضهم البعض ”أسماء“ الصراصير ” أو ”الجرذان“ أو ”الأفاعي“. هذه الأسماء لها غرض. لأن شريعة الله مكتوبة على قلوبنا. حتى الملحدون كتبوا ”لا تقتلوا“ على قلوبهم. نعلم جميعًا أنه من الخطأ أخذ حياة بشرية. إذا كنت ترغب في تحفيز مجموعة لقتل مجموعة أخرى، فيجب عليك أولاً أن تجردهم من إنسانيتهم. من الطبيعي أن تقتل الصراصير، لذا فإن استدعاء الناس يسهل على جنودك قتلهم. لهذا السبب وصف بوتن الحكومة الأوكرانية بأنها ”عصابة“ من مدمني المخدرات والنازيين الجدد“. تم تصميم اختيار بوتن للغة لإعداد قلوب الجنود الروس لقتل الأوكرانيين. يريد بوتن أن يعتقد جنوده أن الأوكرانيين هم أعداء روسيا. بوتن يقول إن قتل الأوكرانيين ليس قتلاً، إنه دفاع عن النفس.

استمع إلى الآية 10 مرة أخرى.

10 ”الْمَحَبَّةُ لَا تَصْنَعُ شَرًّا لِلْقَرِيْبِ، فَالْمَحَبَّةُ هِيَ تَكْمِيْلُ النَّامُوسِ“.

هذه هي النقطة التي يشير إليها بولس هنا: إذا كنت تحب قريبي حقًا، فلن تقتله. لن تغزو دولة مجاورة بدون سبب وجيه. لأن الحب لا يسيء للآخرين. لكن عندما يكون هناك غضب أو شهوة أو جشع في قلوبنا يمكن أن يقودنا ذلك إلى القتل أو الزنا أو السرقة.

هل تساءلت يوماً لماذا توجد كل هذه الشرور في العالم اليوم؟ القتل والزنا والسرقة تحدث بسبب الغضب والشهوة والجشع في قلوب الناس مثلك ومثلي. الشر موجود لأننا نحب أنفسنا أكثر مما نحب جيراننا. الأمر بهذه البساطة. الخطيئة هي نتيجة حب الذات المفرط. تقول الخطيئة لجارتي، "أريد ما عندك، لذلك سأخذه منك." والخطيئة تقول لله، "أريد أن أفعل ما أريد، لذلك سأجاهل شرائعك إذا كانت تعترض طريقي."

محبة الله ومحبة الجار هما الحل للخطيئة والشر. ولكن لكي نحب جيداً، يجب أولاً أن نقبل محبة الله لنا. هل تعلم أنه لم تكن المسامير هي التي حملت يسوع على الصليب؟ كان لدى يسوع القدرة على النزول من الصليب إذا أراد ذلك. لكن يسوع أحب قريبه (أنت) أكثر مما أحب حياته.

كانت محبة المسيح لنا هي التي حملته على الصليب. لم تكن المسامير. هناك العديد من الأبعاد اللاهوتية الهامة لموت وقيامته مخلصنا. ولكن هناك أيضاً رسالة واحدة بسيطة جداً ينقلها الصليب: الله يحبك. خطايانا تجعلنا اعداء الله. لكن الله يحبك كثيراً لدرجة أنه لا يريد أن يمضي الأبدية بدونك. لذلك في المحبة، أرسل الله الأب الله الابن ليموت. وفي المحبة قام يسوع من القبر ليعطينا حياة جديدة. والآن يمكنك أن تعيش حياة محبة بقوة الروح القدس بداخلك.

تمنحك محبة المسيح القوة لتحب قريبك كنفسك. هذه هي "قيمة الملكوت". نبدأ في معرفة وممارسة قيم الملكوت عندما يرسل الله الروح القدس لمساعدتنا على "الاستيقاظ" كما تقول الآية 11. هل أنت مستيقظ حي بالمسيح وممتلئ بالروح القدس؟ أتمنى ذلك يا أصدقائي. حتى تكون كذلك، لا يمكنك أن تفهم كيف تعيش في ملكوت الله. لنلق نظرة الآن على:

النقطة 2. تتضمن أوامر الله "لا تفعل ذلك" و "افعل هذا"

انظر معي مرة أخرى إلى رومية 13: 12-14. يخبرنا الله في هذه الآيات بما لا يجب علينا فعله، وكذلك ما يجب علينا فعله.

12 قَدْ تَتَاهَى اللَّيْلُ وَتَقَارَبَ النَّهَارُ، فَلتَخْلَعْ أَعْمَالِ الظُّلْمَةِ وَتَلْبَسِ أَسْلِحَةَ النُّورِ.

13 لِئَسْئَلُكَ بِلِيَاقَةِ كَمَا فِي النَّهَارِ: لَا بِالْبَطَرِ وَالسُّكْرِ، لَا بِالْمُضَاجَعِ وَالْعَهْرِ، لَا بِالْخُصَامِ وَالْحَسَدِ.

14 بَلِ الْبُسْوَا الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، وَلَا تَصْنَعُوا تَدْبِيرًا لِلْجَسَدِ لِأَجْلِ الشَّهَوَاتِ.

هناك الكثير من الطرق التي يمكننا من خلالها أن نخطئ؛ بإيذاء الآخرين. قد تميل إلى الاعتقاد بأن السبيل لتجنب الخطيئة هو تجنب الناس. يمكن أن تكون مثل هذا الرجل، بمفردك على جزيرة، بعيداً عن أي شخص. هل تعتقد أنه يصعب عليه إطاعة الأمر "لا تقتل"؟ بالطبع لا. لا يوجد أحد في الجزيرة يمكنه قتله. ولكن ماذا عن وصية الله أن نحب قريبتنا؟ إذا كنت وحدي في جزيرة بعيدة عن الآخرين، فلا يمكنني أن أكون نعمة لأي شخص. لا أستطيع أن أحب جاري إذا اخترت عدم وجود جيران!

لا يكفي أن "تزيل أفعالك القائمة مثل الملابس المتسخة" كما جاء في الآية 12 ب. يجب علينا أيضاً أن "تلبس أسلحة النور". يقول دوجلاس مو الأمر بهذه الطريقة: "مجرد الامتنال الخارجي للوصايا ليس ما يريده الله. يريد الله حباً صادقاً؛ اهتماماً صادقاً ومتواصلًا بالآخرين يتحول إلى أفعال من كل الأنواع".

الطاعة بدافع الخوف تركز على اجتناب المعصية، لأنك "لا تسرق". لكن الطاعة بدافع الحب تركز على فعل الخير. الحب يقول لن اسرق من جاري. ولأنني أريد أن يكون جاري سعيداً وأمناً، فسأمنحه ما يحتاج إليه. سأحاول أن أجد طرقاً أباركه وأكون كريماً".

أصدقائي، إن قانون الله الكامل يتطلب طاعة كاملة. لكن لا أحد منا يستطيع أن يطيع تمامًا. لهذا لا يأتي الخلاص إلا بالنعمة. يوجد أحد أفضل تعريفات النعمة في الكتاب المقدس في أفسس 2: 4-5.

4 "الله الَّذِي هُوَ غَدِيٌّ فِي الرَّحْمَةِ، مِنْ أَجْلِ مَحَبَّتِهِ الْكَثِيرَةِ الَّتِي أَحَبَّنَا بِهَا،
5 وَنَحْنُ أَمْوَاتٌ بِالْخَطَايَا أَحْيَانَا مَعَ الْمَسِيحِ بِالنِّعْمَةِ أَنْتُمْ مُخَلَّصُونَ!"

تقول رسالة أفسس 2: 4 أن الله أحبك كثيرًا، وهو غني بالرحمة، لدرجة أنه تصرف بطريقة جذرية ليخلصنا. لقد دفعه قلب رحمة الأب إلى إرسال ابنه إلى الأرض ليعيش حياة كاملة ويموت مؤثماً ذبيحة. لأن هذه كانت الطريقة الوحيدة التي يمكن بها لأناس مثلنا، ميتين في خطايانا، أن يخلصوا ويقيموا روحياً. استخدم الله نفس القوة التي أقامت يسوع من بين الأموات ليقيمك من الموت الروحي عندما وثقت بيسوع.

فيما يلي تعريف جيد لكلمة نعمة: "النعمة هي نعمة الله غير المستحقة على الناس. لا يمكن اكتساب النعمة أو استحقاقها أو تعويضها". يمكن للنعمة أن تحول الخطاة إلى قديسين. يمكن للنعمة أن تحول الشر إلى خير. أريد أن أقدم لكم كلمة جديدة: النعمة. لا أعرف ما إذا كانت قد تمت ترجمتها بشكل صحيح في برنامج الترجمة، لأنها كلمة اخترعها الدكتور ديفيد أندرسون. وهو راعي كنيسة Bridgeway Community في ماريلاند، وهي كنيسة متعددة الثقافات مثل One Voice Fellowship. كتب الدكتور أندرسون هذا الكتاب العظيم المسمى GRACISM. "النعمة" هي مزيج من كلمتين أخريين: النعمة والعنصرية.

العنصرية هي "التحدث أو التصرف أو التفكير بشكل سلبي عن شخص ما بسبب لونه أو طبقته أو ثقافته". تؤدي العنصرية إلى إهانة شخص آخر أو إيذائه بسبب لون بشرته أو ثقافته. النعمة تفعل العكس. النعمة تساعد بنشاط الشخص المختلف. لأن شريعة الله تخبرنا: "لا تفعل هذا" وتخبرنا أيضاً: "افعل هذا".

يقول د. أندرسون: "تمتد النعمة عبر الخطوط العرقية والحدود العرقية لتقديم المساعدة و" النعمة الإضافية "لأولئك المختلفين، على الهامش، أو المهمشين. يمكن أن يكون هذا الشخص أو المجموعة من أي لون أو ثقافة أو جنس". هناك سبعة التزامات إيجابية بالنعمة، وفقاً للدكتور أندرسون:

1. سوف ارفعك.
2. سوف أعطيك.
3. سوف أشاطركم.
4. سوف أكرمك.
5. سأقف معك.
6. سوف اعتبرك.
7. سأحتفل بك.

أصدقائي، هذه الأشياء السبعة هي ملخص رائع لما يعنيه أن تحب قريبك بنفسك. لكن لا يمكننا القيام بهذه الأشياء بمفردنا. نحن بحاجة إلى مساعدة الله لعمل ما يطلبه الله. لهذا السبب تقول الآيات 13 و 14 هذا:

13 لِنَسْأَلْكَ بِلِيَاقَةٍ كَمَا فِي النَّهَارِ: لَا بِالْبَطْرِ وَالسُّكْرِ، لَا بِالْمُضَاجَعِ وَالْعَهْرِ، لَا بِالْجُصَامِ وَالْحَسَدِ.
14 بَلِ الْبُسُوَا الرَّبِّ يَسُوعِ الْمَسِيحِ.

أصدقائي، لقد كنت مذنباً بكل هذه الأشياء في الآية 13. ومع ذلك، فقد غفر لي وأقمت روحياً برحمة الله ونعمته.

الآن بعد أن أصبحت من أتباع يسوع، لا يمكنني العودة إلى السلوك الموصوف في الآية 13. كمسيحي أحمل اسم المسيح. سلوكي يجلب المجد أو العار لاسم المسيح. هناك سلوكيات سلبية لا بد لي من تجنبها، وكذلك السلوكيات الإيجابية التي يجب أن ارتديها.

هذا هو السبب في أن الآية 14 تحثنا على "أن نلبس أنفسنا بحضور الرب يسوع المسيح". لهذا السبب نصلي ونتأمل في الكتاب المقدس ونحفظ كلمة الله. في ختام العظة، أود أن أشارك مرة أخرى الآيات التي سمعناها سابقاً في الخدمة. استمع إلى الطريقة التي يسمي بها يولس السلوكيات السلبية التي يجب أن نتوقف عنها، والسلوكيات الإيجابية التي يجب أن نعملها.

١ كورنثوس ١٣: ٤-٧

4 الْمَحَبَّةُ تَتَأَنَّى وَتَرْفُقُ. الْمَحَبَّةُ لَا تَحْسِدُ. الْمَحَبَّةُ لَا تَنَقَّأِرُ، وَلَا تَنَفَّخُ،

5 وَلَا تُفْتِحُ، وَلَا تَطْلُبُ مَا لِنَفْسِهَا، وَلَا تَحْتَدُّ، وَلَا تَطْنُ السُّوءَ،

6 وَلَا تَفْرَحُ بِالْإِثْمِ بَلْ تَفْرَحُ بِالْحَقِّ،

7 وَتَحْتَمِلُ كُلَّ شَيْءٍ، وَتُصَدِّقُ كُلَّ شَيْءٍ، وَتَرْجُو كُلَّ شَيْءٍ، وَتَصْبِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ.

لقد حفظت هذه الآيات خلال السنة الأولى من زواجي من نعمي. لأن الزواج من الصعب جدا القيام به بقوتي الشخصية. أدركت أنني بحاجة إلى "أن ألبس نفسي بحضور الرب يسوع المسيح." كنت بحاجة إلى عون الله للتخلي عن السلوكيات الأثمة، ولإضفاء الحب الذي تستحقه زوجتي وأولادي.

كيف ستلبس نفسك بحضور المسيح هذا الأسبوع؟ أتمنى أن تضع خطة للقيام بذلك. لأننا جميعاً بحاجة إلى مساعدة الله لعمل ما يطلبه الله. هل يمكننا أن نصلي الآن معاً ونطلب من الروح القدس أن يباركنا بحضور الرب يسوع المسيح ومساعدته؟

دعنا نصلي. أيها الأب الذي في السماء، نريد أن نكرمك بحياتنا، لكن قلوبنا غالباً ما تمتلئ بالغضب والشهوة والجشع. نحن نؤذي ونهمل الأشخاص من حولنا، لأننا نحب أنفسنا كثيراً. نحن نحب راحتنا وسلامتنا وسعادتنا أكثر مما نحب جيراننا. يا يسوع، حبك مختلف جدا عن ذلك. لقد تركت راحة وأمان السماء لتأتي إلى الأرض. لقد أتيت إلى هنا لتتقد أعدائك، عندما كنا أمواتاً في خطايانا. شكراً لك على رحمتك ونعمتك الاستباقية. ساعدنا على ارتداء محضر المسيح. ساعدنا في أن نحب الآخرين كما أحببتنا، حتى يعرفك الناس ويثقون بك. نصلي كل هذا باسم يسوع. آمين.